

## (كلمة) يترجم كتاباً عن كيفية عمل الذاكرة داخل الدماغ الإنساني



الأوسط وعلى المناطق الجبهية، كما أن الذاكرة الدلالية تتوقف على القشرة الدماغية برمتها، وهو ما يسمح بضبط المعلومات التي تم تخزينها والاحتفاظ بها وتنشيطها أو تشييدها.

وقد ساهم توسيع حقول الأبحاث في العلوم العصبية التجريبية وفي السيكولوجيا المعرفية عموماً واستثمار تقنيات التصوير العصبي الحديثة، في تقديم معطيات متكاملة ودقيقة بخصوص طبيعة ووظيفة مختلف مكونات أنظمة الذاكرة. ما جعل الاهتمام بهذه العملية، موضوعاً علمياً يمتاز بستر كرس له المؤسسات والمختبرات العلمية جهداً كبيراً واستثماراً مالياً هائلاً، من أجل الكشف عن الأنشطة المعقدة لدماغنا، بخصوص تذكر المعلومة واسترجاعها وإخضاعها للترميز.

الذاكرة وعلى التمييز بين ذاكرة ذات مدى قصير وأخرى ذات مدى طويل وبين ذاكرة مرحلية وأخرى دلالية وبين ذاكرة الاستثقال والذاكرة الإجرائية.. إلخ.

وأثبتت هذه الأبحاث أنه لا توجد داخل دماغنا منطقة واحدة ووحيدة للذاكرة، لأنه ليس هناك صنف واحد لها ولأن الأصناف المتعددة المذكورة، تتنقح من عمل شبكات موجودة بجهازنا العصبي، موزعة على مجموع المناطق الدماغية.

لذلك فإن الوصف التشريحي والوظيفي للبنى الدماغية المرتبطة بمختلف أنظمة التذكر، يستدعي استعمال قاموس التشريح الوصفي للدماغ الإنساني المتضمن لعدة فصوص (صغدية وجبهية وصدغية وخلفية)، وعلى سبيل المثال، فإن الذاكرة المرحلية تتوقف على الفص الصدغي

أيوطبي/سأبغات؛ أصدر مشروع (كلمة) للترجمة في هيئة أيوطني للسياحة والثقافة كتاباً جديداً بعنوان: (الذاكرة، أسرارها وآلياتها) لمؤلفه لوران بوتني ونقله إلى العربية د. عز الدين الخطابي. تضمنت محاور الكتاب مجموعة من القضايا، استعملها المؤلف بعرض تاريخي لمفهوم الذاكرة وتطور دلالته من العصور القديمة إلى البدايات الأولى لظهور السيكولوجيا العصبية التي ستنسأهم أعمال المشتغلين في إطارها، في وصف المناطق الدماغية المعنية بمختلف أنظمة الذاكرة، وستعزز هذه الأعمال كما ستكسب دقة أفضل، بفعل نتائج الأبحاث في مجال العلوم العصبية وتقنيات التصوير العصبي الوظيفي للدماغ وتحديد تقنيات التصوير بالرنين المغناطيسي، فقد ساعدت هذه التقنيات على تصنيف أشكال

## ثقافة



إشراف /فاطمة رشاد

# د. مكوع شاعر الجمال والقضية

كثيرون من المبدعين المجددين قابعون في الظل بفعل فاعل، أو أن بعضهم يتهيّب إظهار نتاجاته، أو أن تغلق دونه المنافذ والمساربات والنوافذ، فيبقى في دائرة معتملة خافتة الإضاءة، إلا إذا داهمتها مصادفة أو بحسن نية، حزمة أضواء، ومن أبرزهم عطاء وأكثرهم إدهاشاً وأقدرهم تعاملاً مع الكلمة الشائعة واللغة الصافية الرائعة الشاعر الدكتور فضل ناصر مكوع الأستاذ المحاضر في جامعة عدن، ورئيس نقابة هيئة التدريس فيها، ورئيس اتحادات نقابات هيئات التدريس في اتحاد الجامعات اليمنية، وهنا معروف كقيادي جامعي وشبه مجهول كشاعر.

أحمد مهدي سالم

في جوكم ثوب تشييب  
أهدى لنا مسكاً وطيب  
(عرس الريحان)، ص672  
وفي تقاعله العربي القومي نلمس مفردة (نهدى) في قوله على لسان أم حسان:  
وبلاد النيل تهدي شامها  
ذكريات النصر أيام النضال  
(مسرحية ملحمة اليمن الكبرى، ص لا يوجد رقم)

هذه مجرد نماذج قليلة لتفضيل واستحسان الشاعر مكوع (الإهداء) ومشتقاتها في دلالة على أريحيته وصدق شاعره، ولذا كثر استعمالها. انتساره للقيم الوطنية والوحدوية - ضمن ما ينتصر له -، وإشادته بالأبطال والقادة والشهداء تخليداً لمآثرهم، وتعرفياً للجيل الجديد بتضحياتهم العظيمة، ومهم جدا ذكر الأسماء كرموز بارزة.. لوجود من يمسح من الذاكرة النماذج والقيم الإيجابية، ليعرف النشء الجديد شيئا عن ماضي الكفاح الجيد، تعطى مثالا واحداً: قوله على لسان سعد، ويستجد كلمة (أهدى) في الشطر الثاني الذي أشرنا إليه في الفقرة السابقة:

وكل من لم يمدح هذا يرتقي  
أهدى تحياتي من الدر الثمين  
وكل من صد جيوش المعتدي  
(مدرم)، (ببوزة)، والوفي (بدر الرزوين  
هادي وفرحان وفاروق الأقوي  
بأبدي والفتاح رمز الثائرين  
مهدي والبيشي وسيف الضالعي  
وأبن المصعب الياقعي كان أمين  
أفضل من قال: الأمين مسرحية (أمواج الصيف)، ص لا يوجد رقم)

ولأن الشاعر مكوع يسعى للتفرد والتميز.. ما قنّ ينافس أو يتنافس مع ذاته.. أنشأ قصيدة عاطفية مكونة من ستة وتلاتين بيتاً تحت عنوان (همس سنابل.. خطوة جريئة تؤسس لإمكانية كسر حاجز الرهبة، وتمكين الثقة بالتقدرات الذاتية، وتعميق حب التجريب لدى الأبناء أو الشعراء المترددين.

في مسرحيات مكوع الشعرية تمثل ويتمثل الحوار القيم الإسلامية أو التوابت الوجودية، أو الانتصارات التاريخية أو المنجزات الحضارية، أو الظواهر الاجتماعية، وأحياناً ينتصر لقيمة المضمون على حساب السهولة والصياغة الشعرية غير المحكمة، وغالباً ما يحسن الشاعر نسج محتوى الختام، ومثاله في المسرحية الشعرية (أمواج الصيف) حيث تجسد (بلقيس) الرمز اليميني الشائع ويقول على لسانها وهي إحدى شخصيات المسرحية: بشرى تشع في الروابي روحها  
بشرى من الشبان غيث الأميلين  
ونعيد ما قد كان في بجزنا  
الله ما أسمي جهاد الثائرين  
ويظل فتح الفتح قلباً نابضاً  
وتنظ روح اليمين إشعاعاً مبين  
وتنظ وحدتها على هاماتها  
يشدو بها المليار في كل السنين  
ويشع نصر النصر من إشرافها  
من روضتها من قلبها الكنز الثمين

وكذلك نلمس مثل هذا الوهج الشعري في ختام مسرحية (عرس أنوار) على لسان أم حسان وبيناها: حش على التزام الصدق، وثبات العزم، وشجاعة الفداء، واخضرار الأمل والتضحية لإعلاء تقيم الحق رغم حقد الحاقدين، وهمزات الشياطين مع تلازمة (البناء باليد والحماية بالسيف) كما في البيت الثالث.. تقول أم مختار وبيناها:

بالصدق نمشي بالسيف نحمي  
والعزم قد حان والجدي الآن  
نمشي بأمال والروح تنهال  
والنور ضاء والصبر إيمان  
باليد نيني بالسيف نحمي  
من فكر شر أو همز شيطان

وتضاف بعض الملاحظات الفنية السريعة مثل: حرصه واهتمامه على حسن اختيار اللفظة التي تترجم الأسماء قرعاً محبباً.. بجانب الموسيقى الداخلية المنبثقة بين أشطر الأبيات. استعاضته بقوة زخمه الموسيقي عن غياب أو قلة الصور الفنية. تكرار كلمة الإهداء واشتقاقها المختلفة مثل قوله:

جمال الحسن كم أهدانا  
وقد كانت حياتي بركان  
(مسرحية عرس الريحان، ص671)

وكذلك نجدها في غير موضع مثل قوله:

## نص أسير الحب

شعر / صالح محمد حسين الصلاحي

يا فل يا كاذبي  
النوم جافاني  
أرجوك صارحني  
شوقنا أسير الحب  
أسامر أشواقه  
مشتاق أنا وصلك  
على جميل القد  
يا حلو غصن البان  
أسميت أنا سهران  
يا ليت يصارحني  
وجده معي دايم  
والحب ما يرحم  
وأنا أخاف يبعد  
واللي تصيبه عين  
والحب هو إخلاص  
كم جربوه الناس  
يكذب أبوه من قال  
وماشي خفايا له  
ولا توجد بنود

## خاطرة



كانت تهمس في أذن الليل  
أغنية عن شعب من المغول  
يحني فوق خصرتها  
حاولت مرارا أن تسقطهم بالرصاص  
لكنهم بنوا قصورا ومدنا  
عوض السقوط.

## همس حائر



كيف أنت؟  
كلما قلنا  
تشرعني بأني  
غريبة بها وأنا  
ثقيلة على قلبي  
لأنها إجابة  
لسؤالك المتكرر  
معي في الحياة..  
كيف أنت؟  
عليك أن تغيرها  
حتى لا تنخن  
مسامعي بها بعد  
اليوم..



والحث على التغيير الذي سيمتحننا صباحات أنتقي، وعوامل أفضل، وأخلاقيات أرقى.. لتلطف الجميل إلى الغد المنشود المنتظر.

الأمم الشعرية والمسرحية المطبوعة للشاعر الدكتور فضل ناصر مكوع  
رسالة إلى الفردوس.  
الزمن المتجدد.  
عواصف الوجدان.  
الوفاء الأبدى.  
عودة الروح.  
موطن اليمين.  
روابي راقصة.  
غضب البركان.  
عرس أنوار.  
ملحمة اليمن الكبرى.  
أمواج الصيف.  
أعاصير الربيع.  
قيسات من جهادية المتنبئ.  
لهيب العواطف.  
مهبط الوحي.  
عيون وأمال.  
روحانيات.  
أرض الجنين.  
ملحمة اليمن السعيد.  
خوالم وإشراقات.  
سليم وسليبي.  
عرس الريحان.  
رحانة الشرق.  
حوار مع صريح بن هاما.

لقطات  
موقفه الوجداني المصعب، وحضوره الفاعل المواجه في كل فعالية.. جعل كثيرا من الأدباء والمثقفين ذوي النزعات اليسارية والجهوية.. يتحاشونه ويجلدونه بالنقد القاسي المدام.. كلما سحنت الفرصة.. حد التشطيب على الشاعرية.

من إيجابياته.. التزامه الديني، وسلوكه المهذب، وحسن استثماره الوقت، والصعود الواثق المترن، ومواظبة الحضور الثقافي، وحسن الإصغاء، للانتقادات وقبولها.. على قساوتها وعدم موضوعيتها، وعدم تحديده موقفاً عدائياً تجاه أصحابها المبالغين المزايدين الحاقدين، وأؤكد على الثالثة لأنه ما قهرنا وعذبنا وأحرقتنا في آيين إلا الحقد، والشللية السيئة، والمناطقية المرعبة.

وربما شاعرنا يتحمل قدراً من إهمال نتاجاته لأنه أخفاها في فترة ما لخوفه من النقد أو لعدم ثقته بما أبدعه أو بعضه.. أقول ربما، لذا كان سبباً في ظهوره الإعلامي المتأخر.

شيوخ المشهد الثقافي والإعلامي الرسمي في آيين منذ ثلاثة وعشرين عاماً، وعشاق الزواج الكاتوليكي.. القاتلون مرهوب الشباب.. أما أن الألوان لهم أن يتعادوا ويعتدروا عن خطاياهم!!

آخر الكلام  
إن اصغر الغيث أو جفت منابعه  
تفجرت روحنا كان الروح أباب  
قد سال ديانها من فيض كوثرها  
فاضت إليكم من الأمال أنهار  
في عالم الحب نبض القلب ملتهب  
ونهار من شطها غيث وأمطار  
هام الضؤاد بها دوما ويسائها  
عن رحلة العمر، وفي الرحلات أسفار  
وحسنا فاق دنيا الوصف مقتدرا  
غنت بها في رياض الطهر أطيبار

الشاعر د. فضل ناصر مكوع

# دموع الفراق في ليلة زفاف

.. ولم يعد لديه سوى السماء .. وهي ملاذه الأخير .. وعندما أسترد بصره من الضفحة المظلمة المتألقة بالنجوم، وعاد يسدده صوب البيت، هاله أن رأى أمه تهبط الدرج وتغادر الفيلا.

ولم يصدق عيني.. وخيل إليه أنه يلحم .. وظل جامداً في مكانه كالتمثال .. واقتربت منه أمه، ثم قالت له: (لا تخف يا بني فلن تراني مرة أخرى .. كنت فقط مشتاقة لرؤية ابنتي .. وأريتها وقد عدلت، فلم اقل لها من أنا، وزعمت أنني ظلت طريقتي، وأنتي كنت أقصد بيتاً آخر).

ثم تركزت ومضت وظل يتبعها بنظراته حتى اختفت في ظلام الطريق، ثم غادر مكانه، واتجه نحو البيت، وعندما دخل البيت، باردته أخته قائلة: أين كنت؟ لقد بحثت عنك في الحقيقة ولم أجدها! فقال لها في صوت مرتعش حاول أن يجعله طبيعياً، (خرجت لا تمشي قليلاً) فقالت له في حنان: لماذا تبدو حزينا .. هل أنت حزين لغراقي؟ فشعلها بنظرة حبر وقال: (طبعاً حزين .. سوف تذهبين إلى زوجك وتتركيني وحيداً ..) فربتت عليه كما تربت الأم على طفلها، وقالت له: (لا تخف .. ستراني كل يوم .. لا تبت حزينا هكذا فتثير أحزاني).

من لحظات دخلت سيده غريبة بيتنا خطأ فقد ظلت طريقها وقالت انها ذاهبة لزيارة ابنتها وكانت حزينة وقد تفرق الدمع في عينيها، وأحزنتني مرها .. وتذكرت امي التي لم ارها، وتمنيت لو كانت على قيد الحياة، فتشاركني سعادتي، هيا ابنتي ما يجزي ولا تزد حزني حزناً .. فأبتسم والدمع يلحم في عيني.

مجنون؟  
وسك بيدها قلائد: (أتوسل إليك .. دعيتها .. لا تدمدي معها) فسحبت يدها بشدة، وتحركت خطوات. فقال لها وهو يتعاقب بأخر أم: اسعدي .. كلمة واحدة .. إننا لا نعرف أنك على قيد الحياة، واستدارت نحوه في انفعال، وقالت في غضب عنيف: (قال لها أبوك إنني مت .. ليس أعلماً فما عرف أنه كان بكرهني، وقد نقل كراهيته إليك .. لكنني سأذهب إليها .. لا بد أن أراها .. وسأقول لها أنني لم أمت، وأثبت لها كذب أبوك وكذبي).

يا أمي أرحمني وأرحمي ابنتك وتشبث بيدها أرجوك أتوسل إليك .. أستحلفك بأغلى شيء لديك .. ليس من داع لظهورك الليلية .. أن خليبها أيضاً لا يعرف عنك شيئاً .. بربك عودي.

نعني .. دعني وأناطلقت صوب الفيلا ووقف جامداً كأنه شل في مكانه وهو يرى أمه تتقرب صوب البيت لتهدم بيدها سعادة أخته البريلة المسكينة التي لا تعرف من أين أتت في البيت سعيدة ضاحكة.

ورأى أمه وهي ترمي الدرج، فكان قلبه يكف عن النبض وفي هذه اللحظة خرجت الخادمة إلى الشرفة، وأنها تقترب منها، وتحدث إليها .. لا ريب أنها تسألها عن أخته، وتعرفها بنفسها .. وأحس بدوار شديد، وخيل إليه أنه سيهوي في مكانه، ورأى أخته تخرج إلى الشرفة أيضاً وأنها تمد يدها إليها وتصافحها ورفع عينيها إلى السماء .. فقد ضاع كل شيء

تعلم أن لها أم على قيد الحياة.  
وبالألمس .. نعم بالألمس فقط وصلته رسالة منها تقول: (فراقت في إحدى الصحف خبر عقد قران، ابنتي يوم الخميس القادم، وسوف أخضر مساءً ذلك اليوم لأرى ابنتي، وأحضر عقد قرانها).

ودهسته الحيرة .. ماذا يفعل؟ وماذا يقول لأخته عندما تظهر أمه فحاة وهي تعلم أن أمها قد ماتت، وهي طفلة في أعوامها الأولى، وكيف يجابهه خطيب أخته، .. وماذا يقول له .. وقد أخفى عنه أيضاً أن أمه على قيد الحياة؟ ومررت به لحظات ثقيلة أحس فيها بأنه آتس مخلوق على وجه الأرض .. وتمنى لو لوحد شيء، يعوقها عن حضور .. ولكن أمه حضرت في الموعد المحدد، ووجد الابن يغمض أمام أمر واقع، وقد تفاقمتم الأمه وكاد الدمع يفسر من عيني، ولم يدر كيف يبدأ الحديث، ووقف أمامها جامداً يحرق في الغلام، فقال لها في نفاذ صبر، وقلبه يخفق في صدره: اعزيني لو قلت لك إنك تركتينا من سنوات بعيدة، فلست أرى داعياً لحضورك الليلية، فيهتت لكنها سرعان ما قالت: (ماذا تقول؟ الليلية ستترجج ابنتي، ولابد أن أحضر حفل زواجها)، فقال في اضطراب شديد (أرجوك لا تتسدي علينا حياتنا) فقالت في غضب: ما هذا الذي تقول؟

من فضلك أتوسل إليك.  
كيف تجرؤ على أن تطلب مني ألا أحضر حفل زواج ابنتي .. هل أنت

سعيد محمد سالمين

## قصة قصيرة

كانت حياته هادئة سعيدة في هذه الفيلا الصغيرة التي يعيش فيها مع شقيقته الوحيدة، وخادمتها الطيبة .. بعد أن انتقل أبوهما إلى العالم الآخر.

لقد ظن الشباب أن الأقدار قد هادته بعد حرب، ولم يعد يتوقع شيئاً جديداً .. فقد كفاه ما عاناه.

انفصل أبوه عن أمه منذ سنوات بعيدة .. وغادرت أمه البيت إلى غير رجعة، وتركت شقيقته طفلة في أعوامها الأولى .. وقد أصبحت اليوم فتاة يافعة جميلة.

كان قانعه بحياته .. سعيداً بشقيقته التي يحبها أعق الحب، والتي كرس لها حياته بعد وفاة أبيهما .. فلم يكر في الزواج، وأشرف على تربيتهما حتى شبت، وأصبحت زهرة يافعة.

وها هو ذا أخيراً قد حقق أمه الوحيد في الحياة، أمه العزيز الذي عاش من أجله، والذي وهب له كل جهده .. أن يعيى لأخته بيتاً، ويختار لها زوجاً كاملاً يرعاها ويسعدنها وعندما تحقق له هذا الأمل، ظن أنه قد قبض السعادة بيديه، لقد تصور أنه ترك الماضي وراء ظهره .. وأن الزمن قد ماح ذكرياته المحزنة .. ولكن هاهو ذا الماضي أمامه من جديد ليحطم أحلامه.

عاد يكر أخراً مرة رأى فيها أمه، كان ذلك منذ سنوات مضت .. سافر إلى المدينة ذات صيف .. وحدته نفسه أن يذهب ليرأها، وعندما وقع بصره عليها، ارتجف وذهل .. كانت صورة بعيدة لامرأة مستغرمة، ولم يعد لرؤيتها مرة أخرى.

ومرت به السنوات وقد نسيها تماماً .. وشببت أخته الصغيرة وهي لا